ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد
مجلد 09، العدد 02، 2022

الدرس السيميائي في النقد المغاربي (قراءة في التحوّلات والمسارات)

The lesons semiotic in criticism Maghrebe

(Reading in the transformations and paths)

سماش مختارية* Semmache Mokhtaria
مخبر النقد والدراسات الأدبية واللسانية جامعة س –بلعباس
جامعة جيلالي اليابس . سيدي بلعباس - الجزائر
semmachemokhtaria@gmail.com

غروسي قادة Kada Gharoussi
جامعة جيلالي اليابس . سيدي بلعباس - الجزائر
gharoussi .prf@gmail.com

****

تاريخ الإرسال: 2021/09/20 | تاريخ القبول: 2022/11/26 | تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص: يلاحظ المتتبّع للحركة النقدية المغاربيّة نهاية القرن العشرين اهتماما واسعا بالنظرية السيميائة في تفسير النصوص وقراءتها، أيّا كان نمطها لغويا أو غير لغويّ .

قد أخذ النقاد المغاربة على عاتقهم مسؤولية تجديد الوعي بالأعمال الأدبية ومواكبة الوضع الثقافي العالمي الذي فرضته التحولات الجديدة في مجال المعرفة، فتنوعت منجزاتهم بين التعريف بالنظرية والترجمة لروادها وكذا محاولة تطبيقها على النصوص العربية . من خلال هذا البحث سنحاول الوقوف عند بعض النماذج التي اشتغلت على النظرية السيميائية وساهمت في إغناء الدرس السيميائي المغاربي، تنظيرا، و تطبيقا، تعريفا، وترجمة .

الكلمات المفتاحية: النظرية السيميائية؛ النقد ؛ المغاربي؛ أعلام؛ المنجز .

Abstract: By the end of the 20th century, the Maghreb literary criticism movement was marked by an extensive interest in semiotic theory to interpret and read texts, regardless of their linguistic or non-linguistic style .

some Maghreb critics worked on reviving interest in literary works while keeping pace with the world cultural landscape imposed by the new changes in the world of knowledge by introducing the theory, translating its Western pioneers' works as well as attempts to apply it to Arabic literary works .

Key words: Sémiotic theory ; Maghreb ;critics ; pioneers ; Achievemen

* المؤلف المرسل: semmachemokhtaria@gmail.com

1. مقدمة:

النقد السيميائي واحد من المقاربات النقدية الحديثة التي لقيت إقبالا كبيرا واهتماما متزايدا من لدن النقاد والباحثين المغاربة، ولا شكّ أنّ المتفحص للمنجز النقدي السيميائي العربي عامة والمغاربي خاصة، يجد تباينا كبيرا بين النقاد في مستويات تلقي السيميائيات واستقبالها، فيصادفه التطبيق الآلي الميكانيكيّ لآلياته والتطبيق الواعي بالأبعاد المعرفيّة والفلسفيّة لتلك المناهج النقدية الوافدة قبل إعمالها وتطبيقها .

لاقى البحث السيميائي في منطقة المغرب العربي في بداياتها الأولى إلى غاية العقد الأول من ثمانينيات القرن الماضي، وكأيّ جديد مقاومة عنيفة من أولئك الذين ران على عقولهم جمود الفكر (بن مالك،ر، إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية، 1995، ص34). فالمحاولات الأولى في هذا المجال ظهرت في ظروف عصيبة جدّا، لم تكن تسمح بوجود دراسات مستحدثة في ظل هيمنة التيار التقليدي على الساحة النقدية العربية، إلاّ أنّ الدراسات والبحوث السيميائية بدأت تتتالى وتسير بخطى متسارعة بعد هذه الفترة .

ومن خلال ما سيأتي سنحاول الوقوف عند بعض النماذج التي اشتغلت على النظرية السيميائية وساهمت في إغناء الدرس السيميائي المغاربي (تنظيرا وتطبيقا و ترجمة).

2 التجربة الجزائرية:

تبنّت نخبة من النقاد التأسيس لخطاب نقدي حديث في الجزائر، متمثّلين المناهج النسقية بأنواعها . ويعدّ المنهج السيميائي أكثر المناهج النسيقية التي لا قت رواجا واعتناء كبيرين من لدن البحّاثة الجزائرين .من أمثال:

2 . 1 . عبد المالك مرتاض:

إنّنا نرى أنّه ليس من الإنصاف ولا من الأمانة البتّة الخوض في أيّ حديث يتعلّق بالخطاب النقدي الجزائري المعاصر دون البدئ بذكر الناقد عبد المالك مرتاض، فهو أوّل من جازف بركوب عباب المناهج النسقية الحديثة، وخوض هذا الإنقلاب المنهجي في تجربة فريدة من نوعها عملت على وضع النقد الجزائري موضع النشاط الفعّال . يعدّ مرتاض من أغزر كتاب الجزائر تأليفا وأكثرهم تنوّعا وثراء، فقد طرق أغلب الحقول

الأدبيّة والمعرفيّة من تاريخ ونقد ورواية وقصة وشعر .ويتجلّى واضحا للقارئ العربيّ التوجّه السيميائي لمرتاض من خلال مؤلفاته النقدية في هذا المجال:

أ . كتاب ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية " حمّال بغداد (1989)، الذي خاض فيه تجربته السيميوتفكيكية، بيّن مرتاض منهجه الذي زاوج فيه بين التراث والنظريات اللّسانية من جهة وبين المنهجين السيميائي والتفكيكي وهما منهجين يسيران في خطين متوازيين، بعيدان كلّ البعد عن بعضهما من الناحية النظرية، إذ يخوّل الأول منهما السلطة للنص بينما يخوّلها الثاني للقارئ.

ب . كتاب أ. ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة " أين ليلاي " لمحمد العيد آل خليفة الذي ألفه سنة 1987و الصادرفي 1992، وقد أبرز فيه أهمّ الإجراءات التطبيقية لمنهجه السيميو. تفكيكي، والذي تبدو فيه تجربته هذه المرة أكثر نضجا، بحيث تخلىّ فيه عن الميكانيكية التي بدت بعض الشيء في دراساته السابقة .(بعلي،ح، 2014، ص173).

ويشكّل هذا الكتاب جزءا من مشروع نقديّ ضخم... ونقلة نوعيّة في التّأسيس الفعلي للاتجاه السيميوتفكيكي، وتتطابق منهجية هذا الكتاب مع مؤلَّفه الآخر" بنية الخطاب الشعري"، سوى تطوير طفيف لبعض الإجراءات والاهتمام النوعي بالاستيراتيجيات التفكيكية .(بوخاتم،م،الدرس السيميائي، 2005، ص 72) .

ج . كتاب شعريّة القصيدة. قصيدة القراءة، تحليل مركب لقصيدة "أشجان يمانيّة " (1995) وهي دراسة تشكل إحدى الممارسات العملية المتميزة، و التي أنجزها وفق التحليل السيميائي، مستفيدا من بعض مقولات و مناهج المدارس النقدية الغربية المختلفة، و محاولا تطويرها بما يخدم رؤاه النقدية "(بوخاتم،م، الدرس السيميائي، 2005، ص78)، ومن خلاله يؤكد مرتاض في كتابه (بنية الخطاب الشعري دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانيّة ص 18) تبنيه الصريح للمنهج السيميائي حيث يقول: " إنّ مسعانا هذا، يندرج كما سنرى ضمن هذا المفهوم الجديد نفسه للتعامل مع الإبداع أي لن يكون مسعانا في هذا الكتاب إلّا من أجل ترسيخ مفهوم القراءة بالمفهوم السيميائي " .

د . تحليل الخطاب السردي . معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق" الذي ألفه سنة 1998، وبنفس المنهج المركّب يعالج ناقدنا رواية **"زقاق المدق "** لنجيب محفوظ، و يبدو من خلالها تأثّره الواضح بأفكار المدرسة الشكلانية وأقطابها

البارزين أمثال: **رومان جاكوبسون وتوماشوفسكي وغيرهم** ...وفي هذا دلالة على استفادته من أعلام ورواد النقد العالمي، متأثرا في ذلك بمشرفه المستشرق الفرنسي **أندري ميكائيل .**

استفاد مرتاض من النقد الجديد وتيّاراته المختلفة مبكرا، وجاء تأييده لتوجّهات أعلام هذا النقد واضحا بيّنا، إذ يعترف قائلا: " لولا طائفة من النقاد الثوريين الذين رفضوا أن يظل النقد على ما أقامه (تين) و(لانسون) و(بيف)، وأقبلوا يبحثون في هذا النص بشرط علمي عجيب، فأخذوا يقبلون أطواره على مقالب مختلفة، ومن هؤلاء: الاجتماعيون، والبنيويون والتفكيكيون والتشريحيون والسيميائيون، وأثناء ذلك الأسلوبيون، لكان أمر النقد ودراسة النص الأدبي بخاصة انتهى إلى باب مغلق لا ينفتح بأيّ مفتاح "(مرتاض،ع، أ_ي 1992، ص19).

وباتكائه على علم اللغة الحديث استطاع مرتاض سبر أغوار مختلف المناهج النقدية التي تمتح مبادئها من اللسانيات كالبنيوية والسيميائية والأسلوبية والتفكيكية .

أدرك مرتاض ما وقعت فيه المناهج الغربية على اختلافها من إجحاف في حقّ النص الأدبيّ فانبرى إلى اعتماد منهج نقديّ يكون أكثر إنصافا وأكثر ملائمة منها إذ يقول: " أولى لنا أن نشدّ منهجا شموليّا تكون به القدرة على استكناه دقائق النص واستكشاف كوامنه، وتعريف مكامنه دون أن نقع لا في فخ البنيويين الرافضين للإنسان والتاريخ ..والاجتماعيين الذين يعللون كل شيء تعليلا طبقيّا، ولا في فخ النفسانيين وهم الذين يودون جهدهم تفسير سلوكات المبدع من خلال تفسير الإبداع "، (مرتاض، ع،ألف ليلة و ليلة1993، ص13)

وزيادة على المنهج الشمولي الذي رام مرتاض تطبيقه فقد عمل على التوفيق بين التراث والنظريّات اللسانية الحديثة بما في ذلك الإجراءات السيميائية في العديد من أعماله، ودراساته المنجزة حول بعض الكتب التراثية مثل: (مقامات السيوطي)،(ألف ليلة وليلة)...وغيرها من الأعمال الأخرى التي زاوج فيها بين التراث النقدي العربي و معطيات المناهج النقدية الحداثية من غير تجاوز لخصوصيات النصوص التراثية. كما يستشف المتفحّص لمنجزات مرتاض " عمق ثقافة الباحث وسعة إلمامه بعناصر الدرس السيميائي، كما تدل على حضور ملامح النظريات الغربية حضورا مستمرا في ذهنه "(بوخاتم،م، الدرس السيميائي في النقد المغاربي، 2005، 72).

وممّا ينبّئ عن تمكنه من ناصية السيميائيات هو اهتمامه الكبير بقضية صناعة المصطلح واهتمامه به اهتماما منقطع النظير، وممّا زاد من تمكّنه منه امتلاكه لثروة لغوية هائلة استمدّها من الموروث اللغوي والبلاغي العربي القديم، ومن أمثلة ذلك انفراده بوضع مصطلح (**سيمائية**) الذي استمده من صلب المعاجم العربية كبديل عن المصطلح الشائع (**سيميائيات**) . هذا بالإضافة إلى اصطناعه تقنية النحت كآلية لتوليد المصطلحات للمزيد عنها يجب الإطّلاع على مؤلَّفيه (النص الأدبي من أين ؟والى أين؟ 1983)، و(شعرية القصيدة، قصيدة القراءة 1994) .

2 . 2 . رشيد بن مالك:

إنّ الجهد الكبير الذي صرفه بن مالك مبكرا على السيميائيات السردية تأليفا وترجمة، وعلى مستوى التنظير والتطبيق جعله ناقدا متميّزا، تربّع على عرش السيميائية العربية عامة، على الرغم من استشعاره الدّائم لصعوبة أمرين اثنين: الأول هو صعوبة نظريّة غريماس السيميائية وتعقيداتها الكبيرة، ويعترف قائلا بأنّه لم يكن له " من المقدرة على تلقّي هذه المعرفة الغزيرة ذات الأصول الفكريّة المتنوعة من منطق ورياضيات ولسانيات وفيزياء وكيمياء " (ميشال آريفيه وآخرون). أمّا الثاني فهو صعوبة فهم هذا المنهج والعمل به على المتلقّي العربي، فالقارئ العربي . في نظره . يواجه صعوبات عدّة في قراءة السيميائيات وفهمها واستساغتها، فضلا عن تبنّي مفاهيمها وأسسها وتجسيدها على أرض الواقع، وذلك راجع إلى أنّ المنجز النقدي السيميائي العربي يقدّم هذه المعرفة مفصولة عن هويتها وسياقاتها الثقافية، وعن أسسها المعرفيّة وكذا عن ملابسات وظروف نشأتها أول مرة (كوكي، ج، ص 11، 12) .

لم يكن بإمكان بن مالك تقديم هذا الرأي لولا تمكّنه الشديد من ناصية السيميائيات وباطلاعه عليها في مواطن نشأتها وتلقّنه مناهجها على يد أقطابها ومنظّريها .

تطلّع رشيد بن مالك إلى محاولة التأسيس لمشروع نقديّ تعامل فيه مع نظرية غريماس وسعى إلى تقريب مفاهيمها إلى القارئ العربي، محاولا ترسيخ المصطلح السيميائي السّردي الغربي في الحقل النقدي العربي من خلال تذليل الصعاب أمام المتلقي العربي،بغية " تجاوز مصاعب الترجمة وتخطّي فوضى الاستعمالات المصطلحيّة الجاري العمل بها " (بن مالك، ر،قاموس مصطلح التحليل السيميائي للنصوص، 2000) .

لقد زاوج رشيد بن مالك في مشروعه السيميائي بين التلقّي النظري والتحليل، بالإضافة إلى ترجمة المصطلح، من خلال مجموعة من المنجزات العلميّة أهمها:

أ . مقدمة في السيميائية السردية الذي أصدره سنة 2000م: وهو من بواكير مؤلفاته، الذي تتضّح من خلاله معالم فكره النقديّ، وتوجّهاته المنهجيّة في الطرح والتنظير والتطبيق والتحليل، وقد قام بن مالك بتخصيص الجزء الأول منه إلى تتبّع أصول وخلفيات النظرية السيميائية وأهمّ المفاهيم التي بنيت عليها (بن مالك، ر، مقدمة في السيميائيات السردية، 2000، ص 49)، ليتناول بعدها أهم إجراءات وأدوات التحليل السيميائي السّردي كالمربع السيميائي والملفوظ السّردي والجملة البسيطة، والكفاءة والأداء الكلامي غيرها من المفاهيم. (بن مالك،ر، مقدمة في السيميائيات السردية، 2000، ص17) أما الجزء الثاني من الكتاب فهو عبارة عن دراسة تطبيقية (قراءة سيميائية) **لقصة العروس للروائي الفلسطيني غسان كنفاني**، ثم أتبعه بتحليل سيميائي **لقصة غادة أم القرى** وبعض القصص الأخرى من المجموعة القصصية لأحمد رضا حوحو، ليختتم الفصل التطبيقي من الكتاب بقراءة في سيميائية الفضاء لرواية **ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة** (بن مالك، ر،مقدمة في السيميائيات السردية، 2000،ص 97).

ب . قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، فرنسي، إنجليزي) الصادر في 2000م: في إطار اهتمامه بالمصطلح النقدي نقلا وترجمة حاول بن مالك من خلال هذا العمل القيّم والمبسّط الذي وجّهه خصيصا للطلبة المهتمين بدراسة السيميائيات ليسهل عليهم فهم البحوث الأصليّة في المجال .و " الموجّه لترسيخ المصطلح السيميائي السردي في النقد العربي وتسهيل عمليّة تلقّيه والقضاء على الصعوبات التي من شأنها أن تنجم عن سوء فهم المصطلح أواستخدامه الفوضويّ (بن مالك، ر، قاموس مصطلح التحليل السيميائي للنصوص، 2000، ص 07) وممّا خلص إليه في هذا القاموس هوأنّ سبب فوضى المصطلح النقدي واضطرابه سببها غياب إجماعي يؤسس لخطاب نقدي جديد .

ج . السيميائيات السرديّة سنة 2006: وهو كتاب مقسم إلى قسمين أيضا جزء نظري لا يخلو من شرح وتحليل للكثير من مفاهيم السيميائيات السردية .و القسم التطبيقي تطرق فيه إلى عدد من النماذج التطبيقية من قبيل: **رواية كليلة ودمنة لابن المقفع، ورواية نوّار اللوز لواسيني الاعرج، والمطر والجراد لجيلالي خلاّص .**

ومن بين أهمّ مؤلفات بن مالك نجد: . **البنية السردية في النظرية السيميائية** (2002)، **السيميائية أصولها وقواعدها** (2002)، **تاريخ السيميائيات،من المعجميات إلى السيميائيات** .فضلا عن ترجمته لعدد وفير من دراسات أعلام السيميائية الغربيين على غرار: **السِّيميائية أصولها وقواعدها** للمؤلفين: ميشال آريفيه وجوزيف كورتيس،جون كلود كيرو، ولوي بانييه، سنة 2002 .و **تاريخ السيميائية** لمؤلفته آن إينو سنة 2004. بالإضافة إلى العديد من الدراسات المنشورة في المجلات العلمية . وهكذا فقد أثرى الباحث المكتبة الجزائرية بمخزون ضخم من المؤلفات في حقل السيميائيات تأليفا وترجمة، تنظيرا وتطبيقا متمثّلا لمفاهيم مدرسة باريس الغريماسية السردية.، كما أنّ إخلاصه للمنهج السيميائي وولاءه والتزامه بقواعده وآلياته يبدو واضحا جليّا من خلال عناوين كتبه ومحتوياتها عكس ما فعله غيره من النقاد.

2 . 3 أحمد يوسف:

إنّ أهمّ ما يميّز مساهمة هذا الناقد في مجال السيميائيات هو تفطّنه المبكّر لضرورة الاهتمام بالأصول المعرفية والفلسفيّة التي انبثقت عنها المناهج النقدية النصانية المعاصرة، فحسب رأيه " لا يمكن تجريد السيميائيات المعاصرة من أصولها الفلسفية القديمة "(يوسف،أ، السيميائيات الواصفة . 2005، ص 118). فالوقوف على الخلفيات الإبستيمولوجية للنظرية السيميائية هومفتاح الولوج اليسير إلى عوالمها وأساس الاستيعاب الجيّد لقواعدها وإجراءاتها، والكشف عن أسرارها . ومن أهمّ منجزات أحمد يوسف السيميائية:

أ . كالدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة) سنة 2005

و السيميائيات الواصفة (المنطق السيميائي وجبر العلامات) سنة **2005**، استطاع أحمد يوسف من خلالهما أن يحدّد الخطوط العريضة والرئيسة للنظرية السيميائية ولغتها الواصفة، وتتبّع امتداداتها التاريخية ومقاربة أطرها المرجعية مقاربة فلسفيّة، كما عمد الناقد إلى مقاربة الأسس التي ترتكز عليها فلسفة العلامة، محاولا بيان مواطن اهتزاز الطروحات الفكرية والنقدية الغربية المعاصرة .

أمّا عن **قضية المصطلح النقدي السيميائي** فقد أشار أحمد يوسف من خلال كتابيه إلى أنّه لا يمكن البتّة الحديث عن التنظير السيميائي دون الاهتمام بمسألة ضبط المصطلح السيميائي وتحديد مفاهيمه باعتبار أنّ السيميائيات تعدّ علما لكل العلوم

فقد " تشعّبت الدراسات السيميائية وتنوعت وظهرت داخلها تيارات ذهبت بالتحليل في جميع الاتجاهات، ووسعت من دائرته ليشمل كل المناطق التي تغطي الوجود الإنساني بدءا باللسان وانتهاء بكل مظاهر السلوك الإنساني، اللغة، اللباس العلاقات الاجتماعية الطقوس الأسطورية والدينية "(بنكراد، س، 2012، ص 11)، لذلك وجب التمييز بين ما ينتمي فعلا إلى السيميائيات وبين التخصصات الأخرى المتلاقحة معها .

وفي بحوثه عن الجهاز المفاهيمي للسيميائيات يرى أحمد يوسف بأنّ هذه المفاهيم لها امتدادت معرفيّة تمتد بجذورها في الإرث المعرفي الإنساني "وإنّ مفهوم العلامة ليس وقفا (...) على اللّسانيات ولا حتى على السّيميائيات الخاصة، ولكنه يضرب في تاريخ التفكير الفلسفي بجميع مشاربه الثقافية (...) ولهذا يقتضي البحث في العلامة بوصفها بؤرة السيميائيات من زاوية تأمل تجلّيات التفكير السّيميائي القديم حتى يتسنى لنا فهم العلاقة بين السيميائيات والفلسفة "(يوسف، أ، السيميائيات الواصفة، 2005،ص 09)

إنّ المتفحّص للمنجز السيميائي لأحمد يوسف يدرك أنّه سعى إلى وضع أسس مشروع متكامل الأركان في مجال النظرية السيميائية في الجزائر من خلال مصنفاته المتواترة المتنوعة بين كتب ومقالات عدّة أهمها:

القراءة النسقية . سلطة المعنى ووهم المحايثة . .

تهافت المعنى وهباء الحقيقة مقال في مجلة عالم الفكر الكويتيّة، العدد 1 المجلد 38، 2009.

السميائيات والتواصل، العالم مبني وفق أنموذج اللسان، مجلة علامات، العدد24، جامعة وهران، **الغائية البيولوجية والقصدية اللغوية، توزيعية هاريس والتحليل النسقي للخطاب**، مجلة عالم الفكر، العدد1 ، المجلد3 ، الكويت.. **تحليل الخطاب من اللسانيات إلى السيميائيات**، منتدى معمري للعلوم، نوفمبر 2010، **السيميائيات التأويلية و فلسفة الأسلوب**، مجلة عالم الفكر، المجلد 35، العدد03 .

إنّ العمل الذي قدّمه أحمد يوسف للساحة النقدية الجزائرية والذي يظهر من خلاله أنّه تطلّب جهدا مضنيا واطلاعا واسعا بالكثير من المعارف وتبصّرا عميقا وإلماما كبيرا بعدد من العلوم كالمنطق والرياضيات والفلسفة، " لذلك كان مشروعه السيميائي يتأسّس على وعي نقديّ جديد يقوم على أسس معرفية علمية متينة " (بوداود، و، 2010، ص 09) وعليه فإنّ هذا العمل يعدّ قيمة مضافة للمشروع السيميائي للنقد الحداثي

الجزائري، حينما ارتكز على مناقشة المقولات الفلسفية التي تناولت العلامة وفلسفة اللغة قديما وحديثا وربطه السيميائيات الحديثة بأصولها الفلسفية والفكرية .

4.2 . عبد القادر فهيم شيباني:

واحد من الأقلام الشابّة الجادّة التي انبرت للسيميائيات تنظيرا وتطبيقا من خلال عدد من الإسهامات التي لا يستهان بها في هذا المجال .

والمتفحص لكمّ الكتب والمقالات والبحوث التي نشرها شيباني يجدّ أنّها تسلّط الضوء على مقولات السيميائيات البيرسيّة (بيرس)، ومن جملة هذه البحوث كتاب:

أ . معالم في السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها، وضمن مشروعه للتأسيس للسيميائيات العامة، سعى عبد القادر شيباني إلى محاولة تحديد الأسس التي تقوم عليها السيميائيات العامة بوصفها فرعا من فروع المعرفة السيميائية، وبلورة المفاهيم المتعلقة بنظريّة العلامة باعتبارها أهمّ مبحث تحوم في مداره السيميائيات وبلورتها داخل بوتقة منسجمة معرفيّا، كما" يحاول البحث تحديد المرجعية النظرية للسيميائية العامة، وتقديم تلك المقولات الأنموذجيّة التي من شأنها هيكلة المفاهيم المترامية لنظرية العلامة، إذ نسعى إلى بلورتها داخل بوتقة منسجمة معرفيّا "(شيباني، ع، 2008، ص 06)

قسّم شيباني كتابه إلى فصلين: الأول بعنوان: رهانات الأنموذج اللساني، والثاني بعنوان: الدلالة المفتوحة ومنطق الثالثانية، قدّم فيها للقارئ العربي العديد من القضايا بالشرح والبسط وفق منهج وصفيّ بأسلوب علميّ مباشر، ويمكن تصنيف الكتاب في دائرة البحوث الأكاديميّة التعليميّة لما جاء على منواله من بسط وتدليل وتمثيل ومقاربة .

ب . السيميائيات وعلم الأفكار (مقولة العلامة . الفكرة بين أصول التفريع الثلاثي ومبادئ الانفتاح): وهو عبارة عن مقال ناقش من خلاله شيباني مسألة علم الأفكار(La phanéroscopie) باعتباره المرجعية العلمية للأورغانون السيميائي الجديد الذي يتشيّع له بيرس كونه يستجيب من حيث المبدأ لقواعد االبروتوكول الرياضي ويخضع لمسألة مراتب الوجود حيث تأخذ العلامة / الفكرة مرتبة المفهوم المتعالي التي تعتمدها نظرية بيرس السيميائية .

ومن أعماله أيضا في مجال السيميائيات: كتاب: **شارل سيندرس بيرس: السيميوزيس ومنطق التراتبات، وسيميائيات المحكي المترابط، التمثيل التوتري للدّلالة (مقاربة سيميائية في الفيلم القصير زيرو)، . السيميائيات المنطقيّة والعلامة البصريّة (قراءة**

في فكر شارل سيندرس بيرس) . النسق والسيميائيات، العلامة اللسانية (قراءة في فكر فرديناند دوسوسير)، المحادثة الرقمية ومنطق الأهواء، بحث في سيميائيات الكتابة الأيقونيّة، و كتاب السرديات الرقمية: بحث في سيميائيات النص المترابط 2013 .

تعتبر مساهمات هؤلاء النقاد وغيرهم ممّن عملوا على إرساء قواعد البحث السيميائي في الجزائر وبلورة فكرة واضحة المعالم عنه، قصد تطوير الممارسة النقدية مسايرة لنظيرتها في الساحة النقدية العالمية من جهة مواكبة لتطلعات النص الادبي في تحوله الدائم، ممّن يتعذّر علينا ذكرهم في هذا العمل، من أمثال: **عبد القادر فيدوح، عبد الحميد بورايو، حسين خمري** وغيرهم كثير، منافذ حقيقية نحوالتّأسيس لتجربة نقدية جديدة وجريئة في عالم الخطاب النقدي الجزائري الحديث .

3: التجربة التونسيّة:

1 .3 . عبد السلام المسدّي:

من أبرز أعلام النقد التونسي خاصة والمغاربي بشكل عام الناقد الألسني " **عبد السلام المسدّي**"، الذي وضع دعائم نقده على أسس اللسانيات والذي أثرى المكتبة العربية بعدد كبير من المؤلفات النقدية الهامّة حول الأسلوب والأسلوبية والجاحظ وابن خلدون وأبو القاسم الشابي وطه حسين وغيرهم، يتصدّرها مؤلفه:

أ . **المصطلح النقدي الصادر سنة 1994:** رصد فيه الخلفيات التأسيسية للمصطلح النقدي من ثوابت معرفية مطلقة ونواميس لسانية عامة، بالإضافة إلى كشفه عن أهم الإجراءات الآلية التي تحكم صياغة المصطلح النقدي الحديث في البيئة العربية . ويرى يوسف وغليسي في كتابه **"إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"** بأنّ كتاب **"المصطلح النقدي" لعبد للمسدي** يمثّل استثناء في هذا المجال؛ إذ يشكل تأسيسا معرفيا(لغويا ونقديا) حقيقيا لعلم المصطلح النقدي، يحيط بالقضية من مختلف أركانها، ويفجر الإشكالية من بؤرها المركزية، لولا أنّ حجمه الصغير... كان كثيرا ما يضيق عن محموله المعرفي (وغليسي،ي، 2008، ص 13) .

إنّ أبرز جهود المسدّي في مجال السيمياء هو إسهاماته المتعلقة بتعريب المصطلح السيميائي،حيث رأى بأنّ أقرب مصطلح عربيّ لمصطلح semiotique هو (علم العلامات)

فهو حسب رأيه " تعريب سليم ولا اعتراض عليه، لولا أني وجدت مشكلة في النسبة إليه، حيث استعصى علي مثلا أن أقول: تحليلا علاماتيّا "(الأحمر،ف، 2010، ص 14)

ضف إلى ذلك تمييزه لبعض المصطلحات المتشابهة والتي تتقاطع وتتداخل مع بعضها في مجال السيميائيات والتي من شأنها أن تسبّب تشويشا على القارئ العربي في فهم هذا العلم أهمّها:

أ . **علم الدّلالات La Sémantique** وهو علم يعنى بدراسة انتظام الدوال اللسانية في الظاهرة اللغوية وهو يسعى إلى عقلنة ظاهرة الدلالة عموماً

ب . **علم العلامات La Sémiologie** فهو علم افترض وجوده دي سوسير محددّا إيّاه العلم الذي يعكف على دراسة أنظمة العلامات مما يفهم به البشر بعضهم عن بعض، والذي أداه إلى هذا التصور اعتباره اللغة نظاما من العلامات قبل كل شيء .

ج . **العلامية La Sémiotique** للدلالة على العلم الذي يعنى بدراسة تآلف الظواهرالتي تستند إلى نظام علامي إبلاغي في الحياة الاجتماعية كنظام الأزياء، والأكل ... (الجبوري، م، 2013، ص 161، 162) .

ومن جملة المصطلحات المتشابهة التي ميّز بينها المسدّي في مجال السيمياء هما مصطلحا السيميائية والشعريّة (بوخاتم، م، مصطلحات النقد العربي السيميائي . الاشكاليات و الاصول و الامتداد ، 2005، ص13). وهكذا فإنّ توسيع المسدّي لدلالات هذه المصطلحات السيميائية أثرى القاموس النقدي المعاصر بمصطلحات جديدة في الحدّ والمفهوم .

2 . 3 . محمد الناصر العجيمي:

وفق آليات نظرية غريماس السيميائية ألّف محمد ناصر العجيمي كتابه الموسوم ب: " **في الخطاب السردي: نظرية غريماس** "، سنة 1993 الذي احتوى في القسم الأول منه تمهيدا تضمن أسس وآليات نظرية غريماس السردية إضافة أهمّ دراساته النظرية والتطبيقية، أما القسم الثاني من الكتاب فقد جاء عبارة عن تطبيق عملي على إحدى قصص " كليلة ودمنة "، الموسومة ب: " الأرانب والفيلة "، وحاول الناقد محمد ناصر العجيمي تطبيق المنهج السيميائي السردي على هذه القصة وفق آليات غريماس، فقد تأسس الكتاب على: " تقديم نظرية غريماس الموسومة بالأنموذج العاملي مردّه إلى ما حظيت به من انتشار واسع في الغرب لما تتميّز به من قدرة على تفجير الموضوع المدروس ووصف آلية توليد المعنى "(العجيمي،م، 1993، ص15) .

وقد أقرّ العجيمي في كتابه هذا بأهميّة هذه النظرية وكفاءتها في استنطاق النصوص والكشف عن مكنوناتها، قائلا: " ولما كنّا ننشد في دراستنا الإلمام بأهمّ جوانب المنهج نظريا وتطبيقيّا توفرنا على نص يحوي فيما نعتقد من الخاصيات ما يؤهلنا لبلوغ هذه الغاية في المستوى التطبيقي حريصين على الوفاء قدر المستطاع للأسس النظرية دون تعسف، آملين في الآن ذاته أن نسهم وإن بحظّ متواضع جدّا في قراءة نصوص من التراث من وجهة تأخذ بأسباب النقد الحديث لإيماننا بجدوى هذه التجربة " (العجيمي،م، 1993، ص 109، 110).

وفي ما يخص العدّة المصطلحية التي وظفها العجيمي فيرى رشيد بن مالك أنّ

" **العجيمي** " حاول في إطار التوجه السيميائي وتحديدا نظرية غريماس أن يقدم دراسة تتوخّى الدقّة في ضبط المفاهيم الإجرائيّة والمصطلحيّة السيميائية العامة، فخصّص لذلك قسما نظريّا عرض فيه لمستويات التحليل في النظريّة السيميائية فنظر إليها على أساس حقائق ثابتة دون أن يلزم نفسه في ذلك مناقشة لبعض القضايا الجديرة بالطرح والمساءلة " (بن مالك، السيميائيات السردية،2006، ص38)، وبناء على هذا فإنّ رشيد بن مالك يرى بأنّ ناصر العجيمي قد استعمل في كتابه السابق مصطلحات المنهج الغريماسي دون مناقشة أو تحوير، ويرى في مقام آخر أنّه قد قام " باستعراض ترسانة من المصطلحات لا نلقى فيها ما يتوافق مع الترجمات المستعملة في الخطاب السيميائي العربي، وهذا أسلوب من شأنه أن يؤدي إلى " تضخّم لا يساعد في جميع الحالات على إقامة وصلة علميّة حقيقيّة بالقارئ "(بن مالك، السيميائيات السردية، 2006، ص 38).

وأيّا يكن فإنّ العجيمي حاول أن ينقل نظرية غريماس إلى المتلقي العربي بأسلوب بسيط يقوى على فهمه القارئ العربي، فزاوج فيه بين الشرح والتطبيق .

3 . 3. علي العشّي:

علي العشّي واحد من أبرز النقّاد في مجال السيميائيات في تونس الذين تصدّوا لهذا المنهج بالتطبيق والتحليل متأثّرا برائديها: غريماس وجوليا كريستيفا في تحليله لكتاب طه حسين . فتحتَ إشراف الأستاذ عبد السلام المسدّي قدّم علي العشّي سنة 1976 دراسته الموسومة ب **" تحليل سيميائي للجزء الأول من كتاب الأيّام لطه حسين .**

ويعتقد بعض الدارسين أنّ دراسة العشي تعدّ باكورة المحاولات التي توسلت بالمنهج السيميائي في قراءة النصوص في نقدنا العربي المعاصر، على الرغم من حداثة المناهج

النسقية في تلك الفترة وتداخلها بالمناهج السياقية من جهة وفي ظلّ غياب النماذج العربية المدروسة على ضوء السيميائيات من جهة ثانية .

ومن النماذج التي لها إسهامات كبيرة في النقد السيميائي التونسي نجد (**جميل شاكر وسمير المرزوقي**) من خلال جهدهما المميّز في مؤلفهما المشترك بعنوان:

" **مدخل إلى نظريّة القصة " الصادر سنة 1985**، والصحيح أنّهما لم يعتنيا فيه بالقصة، وإنّما بعلم السرد **Narratologie**. وهو جهد متميّز كذلك حاول من خلاله الباحثان تبسيط النظريّة السيميائية ووضعها تحت تصرف الباحث العربي من أجل استنطاق النصوص العربية "نحن نؤمن بإمكانيّة توظيف غريماس وبروب وجينيت لقراءة أدبنا العربي "(المرزوقي،ج، 1985، ص 01).

4 . التجربة المغربيّة:

تعدّ التجربة المغربية أغنى التجارب وأكثر ها نضجا في مجال النقد السيميائي، لما شهدته من حركيّة واسعة في مجال التعريف والتأليف والتطبيق والترجمة لهذا المنهج .

4 . 1 . محمد مفتاح:

محمد مفتاح واحد من أهمّ النقاد العرب البارزين، بفضل مسيرته الحافلة بالإسهامات المهمة، فقد قدّم الكثير للنقد العربي على مستويي التنظير والتطبيق، اشتغل على التحليل، كما اشتغل على المصطلح والمفهوم، ليقدّم عددا من الأطروحات التي أكسبت رؤاه وأفكاره خصوصية. ولهذا اعتبر صاحب مشروع نقدي نلمسه من خلال إنتاجاته المتتالية ومنها: **في سيمياء الشعر القديم: دراسة نظرية وتطبيقية(1982)، تحليل الخطاب واستراتيجية التناص (1985)، دينامية التناص: تنظير وإنجاز العربي (1987) .مجهول البيان، (1990)، التلقي والتأويل، مقاربة نسقية(1994)،التشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية (1996)** وغيرها من الأعمال .

اعتمد مفتاح في مشروعه النقدي السيميائي على جملة من المرجعيّات الغربيّة (الأوروبية والأنجلوساكسونيّة) فقد " أعلن إفادته من أفكار غريماس، وجيرارجينيت، وميتران، وكان هذا مبرّرا كافيا له للأخذ بأطراف كل النظريّات والمفاهيم مجتمعة، معتبرا نموذج " غريماس" بإجراءاته وتصوراته أقرب إلى تصورات " فلاديمير بروب" و"كلود ليفي شتراوش"و: هلمسلف"، كما تأثّر بكبار الشكلانيين الروس "(بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي .الاشكاليات و الاصول و الامتداد، 2005، ص 133).

ولعلّ أهمّ ما يميّز مشروع محمد مفتاح النقدي هو حيازته قصب السّبق في مجال نقد الخطاب الشعري المغربي، من خلال عمليه الرائدين:

أ ." في سيمياء الشعر القديم . دراسة نظريّة تطبيقية "سنة 1982، الذي قام فيه بتحليل " نونيّة أبي البقاء الرندي"، من منظور التعدّد المنهجي (الشعرية والسيميائية والتداولية والفيلولوجيّة) مستفيدا من نظريات " رومان ياكوبسون " و" فيليب هامون " في تحليل الخطاب الشعري .

ب ." تحليل الخطاب الشعري . إستراتيجيّة التناص . سنة 1985، وفيه وظّف مفتاح ما جاء به التيّار السيميوطيقي عند "غريماس " و " ريفاتير"، كما استثمر نظريات الأفعال الكلاميّة عند "كرايس "و " أوستن "، ويعدّ هذا المؤلف امتدادا لمؤلّفه الأول (في سيمياء الشعر القديم) والذي غلبت عليه صفة التعدّد المنهجي باعتباره لم يلتزم بمنهج محدّد (مفتاح،م، 2009، ص10) . ويعدّ هاذان الكتابان من أوائل المصنّفات التي عنيت بنقد الشعر في المغرب .

ومن الأعمال التي تبنّت المنهج السيميائي صراحة كتابه:

. " دينامية النص . تنظيرا وإنجازا . " الذي عالج فيه مسألة الدينامية انطلاقا من إمدادات غريماس، بما يحتويه هذا المفهوم من مفاهيم أخرى علميّة أبرزها: الحركة، الصراع، النمو، التناسل، الإنسجام والسيرورة ...

وممّا سبق يتضح لنا أنّ محمد مفتاح قد اتّكأ في مشروعه النقدي السيميائي على أفكار أعلام بارزين في النقد الأوروبي والأنجلوساكسوني، لكن سرعان ما يمّم مفتاح وجهه شطر المدرسة الأمريكية فاعتبر " السيميوطيقا البيرسيّة هي من بين الأسس التي قامت عليها عملية الإنتاج والتلقي والتأويل "(الجبوري،م،، 2013، ص134).

4 . 2 . سعيد بن كراد:

أبرز أعلام النقد السيميائي في الوطن العربي عامة وفي المغرب العربي بشكل خاص الناقد المغربي سعيد بنكراد الذي " ألّف في ذلك بحوثا مهمّة تعرّض فيها للإنجازات السيميائية وأصولها وأسسها الإبستيمولوجيّة ومجالات اهتماماتها، وقد تنوعت مجالات تطبيق السيميائيات عند الباحث فنجد: الرواية، الصورة الشعرية، الألبوم الفوتوغرافي، ولئن كانت زاوية النظر تختلف من شكل إلى آخر، فإنّ الإختلاف سواء أكان مبرّرا أم لا يهدف إلى الإحاطة بالشروط التي من خلالها يتم إنتاج وإدراك الدّلالة "(بن

مالك، السيميائيات السردية، 2006، ص 41). أثرى بنكراد المكتبة العربيّة بكمّ ضخم من المؤلفات التي تنوّعت بين التنظير والتطبيق والترجمة لأعلام السيميائيات الغربية وأهمّها: أ ." **مدخل إلى السيميائيات السرديّة** " (سنة 1994): وهو من بواكير الأعمال التأسيسية للمنهج السيميائي في الوطن العربي، ويعدّ بنكراد " من بين أكثر الباحثين المغاربيّين تمسّكا بهذا التّوجه، وأكثرهم إلحاحا وإصرارا على النّهوض به وتبييئه أولى المراتب قبل أي عمل آخر سواء أكان ذلك ترجمة أم تنظيرا أو ممارسة تطبيقيّة "(قادة عقاق، 2004/2003، ص309). يتكون الكتاب من مقدمة ومبحثين بارزين هما: الإرث البروبي وبيّن فيه حال السرديّات وما آلت إليه بعد بروب، وكان قد تعرّض قبلها إلى أهمّ ملاحظات " كلود ليفي شتراوس " حول هذا التراث، وكذا الكيفية التي قرأ بها غريماس هذا التراث .

. أمّا المبحث الثاني فكان حول السيميائيات السرديّة الغريماسيّة التي عمل الكاتب من خلال مؤلّفه هذا على محاولة تقريبها من القارئ العربي، باعتبار أنّ كل ما أنجز قبله من دراسات لم يحظ بالإحاطة الشاملة بطروحاتها، وعلى الرغم من أهمّيتة هذه الدراسات إلاّ أنّها تظلّ ناقصة لأنّها تقدّم مفصولة عن أسسها الابستيمولوجية، وعن المناخ الذي ولدت فيه وكذا أهم الأسس المعرفيّة لها (لنظريّة غريماس)، كما قام الناقد بالتطرق إلى جهازها المفاهيمي شرحا وضبطا خدمة للقارئ العربي .

إنّ اختصاص بنكراد بنظرية غريماس السردية واعتناؤه بها ظهر من خلال عدد كبير من الأعمال والدّراسات، فبالإضافة إلى العمل المذكور سابقا ألّف كتاب: للسيميائيات السردية، سيميولوجيا الشخصية الرّوائية، الخطاب السردي، والكثير من المقالات والترجمات التي نشرها في مجلته علامات التي صدر عددها الأول سنة 1994، وهي مجلة متخصصة في الدراسات السميائية. وقد تنوّعت مجالات تطبيق المنهج السيميائي عنده فشملت الرواية والصورة الشعرية والألبوم الفوتوغرافي وغيرها . كما أنّه من أبرز النقاد الذين اهتموا بسيميائية الصورة والإشهار فألّف كتابه: **سميائيات الصورة الإشهارية: الإشهار والتمثلات الثقافية**، إفريقيا الشرق، 2006، وعدد من المقالات منها: **الإشهار المعرب ونماذج التماهي**(2012)، **والصورة بين وهم الاستنساخ واستهامات النظرة، والمرئي وجوهره في الوصلة الإشهارية** وغيرها من الأعمال .

4 .3. عبد اللطيف محفوظ:

من الأسماء التي تبنّت المنهج السيميائي في المغرب الأقصى، من خلال عدد من الأعمال التي تراوحت بين النظرية والتطبيق، كان أهمّها كتابه الموسوم ب

أ ." آليات إنتاج النص الروائي . نحو تصور سيميائي . سنة 2008 ": الذي يتضح جليّا من خلال عنوانه تبنّيه الصريح للنظرية السيميائية، كمقاربة قادرة على دراسة النص الروائي .ويعدّ هذا المؤلَّف بؤرة في المشروع السيميائي الذي انخرط فيه الناقد منذ أكثر من خمس عشرة سنة، لأنّه يطرح فيه الأسس النظرية والمنهاجية والمبادئ الإبستيمولوجيّة الموجهة لهذا المشروع الذي سعى الناقد من خلاله إلى فتح أفق جديد لتحليل النصوص الروائية .

وانطلاقا من الخلفية النظرية لسيميائية شارل ساندرس بيرس، يقدم عبد اللطيف محفوظ خطاطة يراها الأنسب لتحليل النص الروائي (محفوظ، ع، 2008، ص 09) .

ومن الاعمال التي حاول من خلالها الناقد تطبيق المقاربة السيميائية على الرواية نجد:

ب .المعنى وفرضيات الإنتاج مقاربة سيميائية في روايات نجيب محفوظ سنة 2008:

بدأ الكاتب عنوان مؤَلَفه بمصطلح "المعنى" موجها القارئ إلى الاهتمام بالتداولية التي تهتم بدراسة المعنى أي المحتوى، إلا أن المعنى هنا تجاوز المحتوى إلى المعنى الذرائعي البورسي، وهو محور الكتاب، أما مصطلح "فرضيات الإنتاج" فهو ليس إلا طريقة لتحديد المقصود من المعنى الذي يشمل التعييني والقصدي من المنْتج، ومعنى المعنى الذي يتحصل بعد أن تتم عملية الإنتاج الأولى، ومن ثم عمليات الإنتاج الناجمة عن عملية القراءة، وذلك من خلال الإحاطة بالنص السردي وقراءة المعاني التي هيأت تبديه مثل البنية الاجتماعية المهيأة للفكرة (المعنى)، ومن ثم تبدى الحكاية، داخل جنس أدبي محدد الرواية، إلى حين الوصول إلى الشكل النهائي للرواية، التي لن تكون إلا بؤرة استمرارية للمعنى وسيرورته (الجرماني،آ 2012، ص 222)، وقد جمع الناقد في دراسته هذه بين التنظير والتطبيق، مؤسّسا إيّاه على تصور سيميائيات بورس الذريعية .

ج . سيميائية التظهير سنة 2009: خصه بتناول الدليل الإظهاري المجسد في الوجود النصي للرواية، إذ يكون جاهزا بعد مروره بمرحلة المحايثة ليتجلى أمام المتلقي في هيأة علامات تداولية هي الألفاظ، وكان حيز التطبيق هو النتاج الروائي للمصري "نجيب محفوظ" في مجمله مع التركيز في بعض الأحيان على روايات محددة أبرزها: "رواية يوم

قتل الزعيم." (الجبوري،م، 2013، ص204). سعى محفوظ إلى محاولة إيجاد منهج سيميائي يمكن اعتماده كآليات في دراسة النص الروائي. وهي محاولة لتوظيف المنجز السيميائي الغربي لبناء منهج سيميائي عربي، متخذا من نظرية بورس الذرائعية منطلقا له، ومستعينا ببعض وجهات نظر السيميائيين في استنباط هذا التصور ومنهم غريماس.

إننا نقرّ بفضل الكثير من الأقلام النقدية في محاولاتها التنظيرية أو التطبيقية لتوطين النظرية السيميائية ضمن المشهد النقدي المغاربي، طامحة بإسهاماتها إلى ترسيخ الوعي بالخطاب السيميائي في النقد الأدبي المغاربي من أمثال " محمد السرغيني " و " إدريس بلمليح "و" سعيد يقطين" و"عبد الكبير الخطيبي " وغيرهم كثير ممّن لايسعنا ذكرهم في هذا البحث.

5 . الخاتمة:

سعى هؤلاء النقّاد المغاربة وغيرهم إلى الإنفتاح على النظرية السيميائية الغربية ممثّلة بالأخص في المدرسة الفرنسيّة ذات التوجه الغريماسي، وذلك لهيمنة أطروحاتها على الدراسات النقدية السيميائية العربية، فمعظم الدراسات اعتمدت الآليات الغريماسيّة ممثّلة في المربع السيميائي ونظرية العامل لشُيوع منهج" غريماس "على مستوى الدرس السيميائي العالمي، فضلاً عن وضوحه وابتعاده عن التعسف في طرح جزئيات هذه النظرية. ولكن هذا لم يمنع من خروج ثلّة من النقّاد كأحمد يوسف وعبد القادر فهيم شيباني وعبد اللطيف محفوظ عن هذا التوجّه إلى تبنّي التوجه الأمريكي البيرسي. فقد زاوج عبد اللطيف محفوظ في أعماله بين تصورين: الأول هو تصور الفيلسوف الأمريكي بورس وذلك بتوظيفه للمقولات الفانيروسكوبية (Phanéroscopie) و المتمثلة في الأولانية، الثانيانية، الثالثانية، ومقولات التدلال والمؤولات، والثاني هو التصور الغريماسي إذ اعتمد على فكرة المربع السيميائي في صياغة الدليل التفكري،و على البنية العاملية في تشكيل المدار السردي، وقد عمل هؤلاء النقّاد على تقديم هذا النظرية للباحث العربي بشكل أكثر تبسيطا ويسرا، من خلال عرض أصولها وأسسها النظريّة والمعرفيّة وأبعادها الفلسفيّة والإبستيمولوجيّة حتّى يسهل عليه الوقوف على مفاهيمها التنظيريّة وإجراءاتها التطبيقيّة

وبهذا يكون الدرس السيميائي المغاربي قد قطع من تونس إلى الجزائر والمغرب أشواطا كبيرة بفضل جهد نخبة من النقّاد الذين حاولوا تجاوز مرحلتي الترجمة والتعريف إلى

مرحلة أكثر تقدّما ونضجا هي مرحلة المساهمة في التنظير وإثراء جانب التطبيق وصبغ النقد السيميائي بصبغة مغاربية بحتة .

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد يوسف. (2005). السيميائيات الواصفة (المنطق السيميائي و جبر العلامات). بيروت_لبنان: المركز الثقافي العربي.
2. آراء عابد الجرماني. (2012). اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية، دط. الجزائر: منشورات ضفاف، دار الامان للنشر و التوزيع، منشورات الاختلاف.
3. وذناني بوداود (2010) خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر، مجلة الأثر، جامعة ورقلة .
4. جميل شاكر و سمير المرزوقي. (1985). *مدخل الى نظرية القصة* ط1. تونس: الدار التونسية للنشر.
5. جون كلود كوكي. (دت)، *السيميائية (مدرسة باريس)ترجمة رشيد بن مالك*، دط، دار الغرب للنشر.
6. حفناوي بعلي. (28 ماي, 2014). التجربة العربية في مجال السيمياء(دراسة مقارنة مع السيميولوجيا الحديثة). *الملتقى الوطني الثاني السيمياء و النص الادبي*،الجزائر: جامعة بسكرة.
7. رشيد بن مالك. (1995). *اشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة*. مجلة علامات السعودية، جزء15، مجلد14.
8. رشيد بن مالك. (2000). *قاموس مصطلح التحليل السيميائي للنصوص*، ط1، الجزائر: دار الحكمة.
9. رشيد بن مالك. (2000). *مقدمة في السيميائيات السردية* (الإصدار دط). الجزائر: دار القصبة للنشر.
10. رشيد بن مالك. (2006). *السيميائيات السردية*، ط1، عمان: دار المجدلاوي.
11. سعيد بن كراد. (1994).: *مدخل إلى التسيميائية السّرد يّة*، دط، المغرب: دارتبمل (مراكش).
12. سعيد بنكراد. (2012). *السيميائيات (مفاهيمها و تطبيقاتها)*، ط3 سوريا: دار الحوار للنشر و التوزيع.
13. عبد القادر فهيم شيباني. (2008). *معالم السيميائية العامة أسسها ومفاهيمها*، ط1، سيدي بلعباس الجزائر.
14. عبد اللطيف محفوظ. (2008). *آليات إنتاج النص الروائي - نحو تصور سيميائي - ط1*، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
15. عبد المالك مرتاض. (1992). *أ_بي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة ابن ليلامي لمحمد العيد آل خليفة*، ط1، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
16. عبد المالك مرتاض. (1993). *الف ليلة و ليلة_ تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حال بغداد_*، دط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
17. عبد المالك مرتاض. (د ت). *بنية الخطاب الشعري-دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانية* ديوان المطبوعات الجامعية .
18. فيصل الأحمر. (2010). *معجم السيميائيات*، ط1، الجزائر: منشورات الاختلاف.
19. قادة عقاق. (2004/2003). *السيميائيات السّرد يّة وتجلياتها في النقد المغاربي المعاصر، (نظرية غريماس نموذجا)، أطروحة دكتوراه دولة (مخطوط)*، سيدي بلعباس، الجزائر،
20. محمد الناصر العجيمي. (1993). *في الخطاب السردي _نظرية غريماس_*. تونس: الدار العربية للكتاب.
21. محمد فليح الجبوري. (2013). *الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث*، دط،. الجزائر: منشورات الاختلاف.
22. محمد مفتاح. (2009). *المشروع النقدي المفتوح_السيميائيات العداولية*، ط1، بيروت_بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الاختلاف.
23. مولاي علي بوخاتم. (2005). *الدرس السيميائي المغاربي (دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد المالك مرتاض ومحمد مفتاح)*، دط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
24. مولاي علي بوخاتم. (2005). *مصطلحات النقد العربي السيميائي (الاشكاليات و الاصول و الامتداد)*، دط، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
25. ميشال أرفيه وآخرون. (دت). *السيميائيات _أصولها و قواعدها_ ترجة رشيد بن مالك*، دط، الجزائر: منشورات الاختلاف.
26. يوسف وغليسي. (2008). *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد* ط1، الجزائر: منشورات الاختلاف.